مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883
السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 1230-1249

مباحث النبوات والسمعيات من خلال حادثة الإسراء والمعراج-دارسة وصفية.

Investigations of prophecies and hadiths through the incident of Isra and Mi'raj - a descriptive study.

أمنية الفاضل عبدالله محمد، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، بالسودان.
dromniaalansari93@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2024-05-03 تاريخ قبول المقال: 2024-05-12

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة مباحث النبوات والسمعيات المستفادة من الإسراء والمعراج دراسة وصفية بأسلوب سهل، وميسر لمعالجة التعقيدات التي اتسمت بها بعض الكُتب العقدية.

قد عرضت الموضوعات الأساسية في مباحث النبوات والسمعيات المستفادة من الإسراء والمعراج دراسة وصفية معتمدةً على القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومستعيناً بأقوال العلماء متى كان ذلك لازماً، واتبعت المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يناسب مثل هذا النوع من الدراسات، وقد اعتنت بجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقامت بضبطها ضبطاً صحيحاً باعتبارها أساس البحث وروحه.

خرجت الدراسة بنتائج مهمة تسهم في بيان مباحث النبوات والسمعيات المستفادة من الإسراء والمعراج دراسة وصفية، وتسهم في إرساء منهج لتطوير البحث العقدي، لاسيما بعد اشتداد الحاجة إلى المعارف، والدراسات الشرعية، كما خلصت الدراسة إلى توصيات علمية.

الكلمات المفتاحية: مباحث، السمعيات، الإسراء، المعراج.

Abstract :

The purpose of this study is to find out in an easy and easy way what the proselytizing and audio-visual investigations have been to address the complexities of some of the nodal books.
The basic subjects of the Enquiry of Prophecy and Hearings from Esquire and Leaf have been presented with a descriptive study based on the Holy Koran, the Prophet Year, using the statements of scientists whenever necessary, and have followed the descriptive rectangular approach suitable for such studies. They have taken care of the collection of the Koranic verses and the Prophetic talk relevant to the subject of the study, and have correctly regulated them as the basis and spirit of the research.
The study produced important findings that contribute to the statement of the researchers of the prophecy and the audio learned from the literature and the distillation, and that contribute to the establishment of a methodology for the development of contract research, especially

after the increased need for knowledge and forensic studies. The study also concluded with scientific recommendations.

Keywords: Investigations, audio recordings, Isra, Mi'raj.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آلة وصبحه ومن سار على دربه إلى يوم الدين؛ أما بعد:

لا شك أن البشرية بحاجة ماسة لمعرفة العقيدة التي بُعث بها النبي صلى الله عليه وسلم، لأن السعادة في الدنيا الأخرة مرتبطة بالتمسك بما جاء في الوحيين، وتناولت مباحث النبوات والسمعيات لحادثة الإسراء والمعراج دراسة وصفية ، من أجل ذلك أحببت أن أكتب في هذا الموضوع والذي بعنوان: " مباحث النبوات والسمعيات من خلال حادثة الإسراء والمعراج دراسة وصفية " واني لأسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

1- التعرف على مباحث النبوات والسمعيات من خلال الإسراء والمعراج.

2- إن في هذا اظهار معجزة الإسراء والمعراج لاشتمالها على النبوءات والسمعيات.

3- رغبة الباحث في توضيح جوانب مباحث النبوات والسمعيات من خلال الإسراء والمعراج.

ثانياً: أسئلة البحث:

1- ما المباحث العقدية الواردة في الإسراء والمعراج.

2- ما أثر عقيدة السمعيات على الناس.

3- ما أثر عقيدة النبوات على الناس .

ثالثاً: الدراسات السابقة:

طرق " مباحث النبوات والسمعيات المستفادة من الإسراء والمعراج دراسة وصفية "من هذه الوجهة _ احسب انه لم يسبقني اليه أحد فيما أعلم _بل قد سبقت دراستي " مباحث النبوات والسمعيات المستفادة" من الإسراء والمعراج دراسة تحليلية " دراسات من حيث تفسير الآيات التي تتحدث عن شرح كلمات، ومفردات الآيات من منطلق تفسيري عام.

رابعاً: المنهج

أن المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يعتمد على جمع النصوص وتحليلها، ثم الوصول إلى نتائج، وقمت في هذا البحث بالخطوات التالية:

- أعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وأشير إلى أرقام الآيات.
- أخرج الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية.
- أترجم لبعض الإعلام الوارد ذكرهم في البحث.
- وضعت في نهاية البحث خاتمة تشتمل أهم النتائج، والتوصيات.
- أذيل بحثي بقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

تعريف الإسراء والمعراج:

أولا: مفهوم الإسراء:

الإسراء في اللغة: مصدر أسرى، وهو سير عامة الليل، يقال: أسراه، وأسرى به، وكثير من أهل اللغة نص على أن أسرى وسرى لغتان بمعنى واحد، وهو سير الليل.[1]

الإسراء اصطلاحا:

يقول الخفاجي في تعريفه للإسراء: " الإسراء سيره – صلى الله عليه وسلم – لبيت المقدس.[2] الإسراء هو السير بسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – من بيت الله الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في القدس، راكبا على البراق، بصحبة سيدنا جبريل عليه السلام.

ثانيا: معنى المعراج:

المعراج في اللغة:

مادة عرج في اللغة يراد بها الصعود، ويراد بها العدد، ويراد به الميل مثل الأعرج.

يقول صاحب مقاييس اللغة: " العين والراء والجيم ثلاثة أصول: الأول يدل على ميل، والآخَر على عدد، والآخِر على نمو وارتقاء[3] .

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: " وعرج يعرج عروجا أي: صعد " فالعروج " ذهاب في صعود، قال تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} (سورة المعارج ، الأية :4).

مما سبق تبين أن معنى العروج هو الصعود إلى أعلى، والمعراج آلته التي يتم عليها العروج. [4]

---

[1] . انظر لسان العرب 381/14، العين 291/7، تهذيب اللغة 13/ 52.

[2]. الخفاجي، نسيم الرياض، 231/2.

[3]. معجم مقاييس اللغة 302/4 – 303.

[4]انظر الحجة في بيان المحجة 514/1.

المعراج في اصطلاحا:

يقول الإمام الطحاوي في تعريفه للمعراج: (والمعراج حق وقد أُسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعُرج بشخصه في اليقظة الى السماء، ثم الى حيث شاء الله من العُلا، وأكرمه الله بما شاء، وأوحى إليه ما أوحي، ما كذب الفؤاد ما رأى فصلى الله عليه في الأخرة الأولى) [1]

المعنى أن المعراج كان منحة وتكريم من الله تعالى للنبي _ صلى الله عليه وسلم _ بعد الإسراء، ثم عرج به من بيت المقدس الى السماوات العُلا حيث خاطبه ربه سبحانه وتعالى.

والذي يظهر لي أن: المعراج هو الصعود بالنبي – صلى الله عليه وسلم – من المسجد الأقصى إلى السماوات العُلا وما فوقها ثم رجوعه ليلا.

المبحث الأول: النبوات

اصطفى الله عز وجل أنبياءه من بين سائر خلقه، وحباهم بأن جعلهم حملة دينه غلى الناس، وأسبق أقوامهم إليه، وجعل منهم قدوة للعالمين، قال تعالى في سورة الأنعام بعد ذكر أسماء عدد من الأنبياء: **(وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)**([2]).

وقال الإمام الجرجاني([3]) في تفسير هذه الأية: (قوله تعالى: **(وهدينهم)** أي هدينا جماعة من آبائهم، وقوله تعالى**(فَإِن يكفر بِهَا هَٰؤُلَاءِ)**الهاء عائدة إلى الكتاب والحكم والنبوة، أو إلى القصة، و ^ إشارة إلى كفار مكة، وأمثالهم، وقوله تعالى: **(وَكَّلْنَا)** أي قيضنا وألزمنا، (قوماً) أي المؤمنين إلى يوم القيامة ، وقيل: أنهم الأنبياء الذين سبق ذكرهم، وقوله تعالى: –**فبهداهم اقتده**–الاقتداء الانتماء والاستنان، ولزمنا شرائع من قبلنا بهذه الأية، وقيل: وجب اقتدائهم في الأصول دون الفروع ([4]).

وهذا الذي يقتضيه العقل في هؤلاء الذين اختارهم الله لهداية خلقه، أن يكونوا احسن الناس سيرة، وأصدقهم طوية، فإن الأنبياء عليهم الصلاة وأتم التسليم هم أكمل البشر وأفضلهم، وأصلحهم، وهم المثل الأعلى في كل خير، ومن ثم فقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز صفاتهم وتاريخ حياتهم، ودعوتهم،

---

[1]. شرح العقيدة الطحاوية، لابن العز الحنفي، 339/1.

[2] . سورة الأنعام الآية (87).

[3]. هو أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، فارسي الصل، جرجاني المولد، عاش في عصر الدولة الزيارية، وهي إحدى الدول التي انفصلت عن الدولة العباسية، توفي 471هـ، الكامل في التاريخ، عزالدين بن الأثير، بدون ت وبدون ط، 30/8.

[4]. درج الدرر في تفسير الآيات والسور، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ط1، 1429هـ - 2008م، بتحقيق: وليد بن أحمد بن صالح الحسين 1 /723.

مجلة طبنــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 1230-1249

وعلاقتهم بالناس، بشكل مفصل وقضية النبوة هي من[1] أهم قضايا العقيدة، وقد ذكر القرآن الكريم من الدلائل العظيمة على علو صفات الأنبياء ما يذعن له كل أحد مهما قيل عن عقله إلا أن يكو ن مكابراً معانداً، فإن العناد طبع وجبلة في أعداء الله المستكبرين وما منبى بعثه الله إلا وله أعداء.

المطلب الأول: تعرف النبي

النبي في أصل اللغة:

وردت لفظة (النبي) مهموزة، وغير مهموزة:

1. فإذا كانت اللفظة بالهمز (النبيء) فهي:

أ . إما مشتقة من النبأ وهو الخبر، فالنبيء هو المخبر عن الله تعالى أمره، فهو فعيل، بمعنى: فاعل قال تعالى: ﴿**نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ ([2]) أو مخبر، أي: أن الله أخبره، وأوحى إليه، فهو فعيل، بمعنى مفعول، قال تعالى: (**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَها بِهِ قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قالَ نَبَّأَنِيَ**)·([3]) وسمي النبي نبياً لأنه مخبر من الله، ويخبر عن الله فهو مخبر ومخبر. [4]

ب . أو تكون من (النبيء) وهو الطرق الواضح لأن الأنبياء هم الطرق الموصلة إلى الله تعالى.[5]

2- وإن كانت بل همز (النبي) فهي: إما أن تكون همزتها مخففة، وإما أن تكون مشتقة من النبوة أو النباوة، أي: الارتفاع؛ لأن النبي مرتفع الرتبة عن غيره. [6]

1

. [2]سورة الحجر: الآية (49).

.[3] سورة التحريم: الآية (3).

.[4] لسان العرب، ابن منظور، مادة (نبأ) (162/1)، تاج العروس، ابن منظور، مادة (نبأ) (164/1) مرتضى الزبيدي مادة (444/1).

.[5] العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، مادة نبأ (382/8)، لسان العرب، ابن منظور مادة نبأ ص 53.

. [6]تهذيب اللغة، الأزهري، مادة (نبأ) (15 / 349)، مختار الصحاح، زين الدين محمد بن ابي بكر الرازي (المتوفي :666هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1420/ 1999م (ص304).

ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 1230-1249

المطلب الثاني: تعريف الرسول

الرسول في أصل اللغة:

مشتق من الإرسال، ومعناه: البعث والتوجيه، فإذا بعثت أحداً في مهمة؛ فهو رسولك فيها، كما قال تعالى عن ملكة سبأ: قال تعالى:(**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ**) ([1])، ويجمع الرسول على أرسل ورسل، ورسلاء، وسمي الرسول بذلك لأنهم مبعثون وموجهون من قبل الله عز وجل لتبليغ الخلق أمر الله تعالى ووحيه.

وهو الذي يتابع أخبار الذي بعثه، أخذاً من قولهم: جاءت الإبل رسلاً، أي متتابعة ... وسمى الرسول رسولا لأنه ذو رسول أي ذو رسالة)[2] .

وعلى ذلك فالرسول في اللغة إما أن يكون مأخوذا من الإرسال بمعنى التوجيه وهو ظاهر من حيث المعنى وإما أن يكون مأخوذا من التتابع فيكون الرسول هو من تتابع عليه الوحي وهذا المعني اللغوي لمدلول النبي والرسول.

المطلب الثالث: الفرق بينهما

قال الإمام الجرجاني– رحمه الله تعالى– في تفسيره الفرق بين الرسول والنبي، فقال رحمه الله تعالى: (وقد جاء في القرآن تسمية خمسة عشر رسولاً وهم: نوح – وإبراهيم – ولوط – وإسماعيل – وإسحاق – ويعقوب – ويوسف – وهود – وصالح – وشعيب – وموسى – وهارون – وعيسى – ويونس – ومحمد صلى الله عليه وسلم، واثنا عشر نبيئاً، وهم: داود وسليمان وأيوب وزكريا ويحيى وإلياس واليسع وإدريس وآدم وذو الكفل وذا القرنين، ولقمان)[3].

ومن خلال كلامه يتضح أنه يرى الفرق بين الرسول والنبي، وهو قول جماهير أهل العلم سلفاً وخلفاً، قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: (اخ تلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى أو بمعنيين: فقيل: هما سواء ... وقيل: هما مفترقان ... والذي عليه الجماء الغفير أن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا)[4].

وقد اختلف الجمهور في بيان الفرق بين النبي والرسول، وهذا بعض من أقوالهم .

([1]) سورة النمل الآية: (35).

([2])الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبوبكر الأنباري (المتوفي: 328هـ)، ت: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ / 1992م.

. [3]درج الدرر في تفسير الآيات والسور، عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، (311/24).

. [4]الشفا بتعريف حقوقي المصطفى (488/1).

1–أن الرسول من أوحي إليه وأمر بالتبليغ، والنبي من أوحي إليه، ولم يؤمر بالتبليغ، وهذا قول جمهور أهل العلم.[1]

فينهما عموم وخصوص مطلق فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسول.

وقد اعترض عليهم بقوله تعالى: (**انَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**)[2]، والبلاغ لا يخرج عن البشارة والنذارة، ويرد قوله تعالى: (**وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ**)[3] فوصف النبي بأنه مرسل، ولا يكون مرسلاً إلا ليبلغ من أرسل إليهم، وكذا قول النبي:(إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم..).[4]

2– أن الرسول هو الذي يأتيه جبريل بالوحي عيانا وشفاها، والنبي هو الذي تكون نبوته إلهاما أو مناما، وهذا قول الثعلبي في تفسيره، والبغوي والخازن، وغيرهم. [(5)]

وهذا القول في التفريق لا يصح؛ فإن النبي إنما نبئ بنزول (**اقرأ باسم رَبِّكَ الذي خَلَقَ**).[6]

3– الرسول هو من أوحي إليه بشرع جديد وأمر بتبليغه، والنبي من أوحي إليه لتقرير شرع من قبله. [7]

وقد اعترض عليه بأنه ليس من شروط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة؛ فإن يوسف كان رسولا، وكان على ملة إبراهيم.

---

[1] . شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخسر وجردي الخراساني، أبوبكر البيهقي (ت458هـ)، (279/1)، فتح الباريء، ابن حجر (112/11).

[2]. سورة البقرة الآية (213).

[3]. سورة الحج الآية (52) .

[4] . أخرجه مسلم في صحيحه، ك: الإمارة، ب: الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول (1472/3) رقم (1844) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

([5]) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفي: 468هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، قدمه: أد. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 1415هـ ـ 1994م (276/3)، تفسير البغوي (347/3)، تفسير الخازن (261/3).

([6]) سورة العلق: الآية (1)

([7]) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبدالله بن أحمد النسفي (المتوفي: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف على بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ ـ 1998م (2/ 447).

4. الرسول من بعث لقوم مخالفين، والنبي من بعث لقوم موافقين [1].

وعلى هذا فالرسول مؤسس، والنبي مؤكد، ومثلوا لذلك بأنبياء بني إسرائيل، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي)[2].

وهذا التعريف يشكل عليه نبوة آدم عليه السلام، وكذلك اشتراط المخالفة، إذ لا علم عليه دليلا، وإن كان دليله استقراء أحوال الرسل والأنبياء على ما ذكر في النصوص، فيقال: قد دل النص على أن لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن، والعداوة تقتضي المخالفة، وكذلك المقاتلة كما في قوله تعالى: **(وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)** [3]، ويرد على هذا التعريف كذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي قال: (عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد)[4] .

.

فهذا يدل على أن النبي أرسل إلى المخالفين أيضاً، ولو كانوا جميعا موافقين؛ لكانوا أكثر من ذلك، ولو سلمنا بذلك فبقي قوله (صلى الله عليه وسلم)، (والنبي ليس معه أحد).

المطلب الرابع: المعجزات

معجزة نبي الله تعالى صالح عليه السلام

الفرع الأول :تعريف المعجزة لغة واصطلاحا.

المعجزة لغة: مأخوذ من العجز، أي :الضعف، وضد القدرة[5] .

ومعجزة النبي ما أعجز به الخصم عند التحدي، والهاء للمبالغة[6] .

وسميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلها.

([1]) النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني (المتوفي: 728هـ)، ت: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض: المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ ـ 2000م (714/2).

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: أحاديث الأنبياء، ب: ما ذكر عن بني إسرائيل (169/4)، رقم (3455).

([3]) سورة آل عمران: الآية (146).

([4]) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: الطب، ب: من لم يرق (134/7) رقم (5752).

([5]). صحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر الجوهري، مادة (عجز) (884/3)، لسان العب، ابن منظور، مادة (عجز)، 369/5.

([6]) . القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة (عجز) ص 516.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 1230-1249

المعجزة اصطلاحاً: هي أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة، يجريه الله تعالى على يد نبيه، شاهدا على صدقه[1] .

وهذا التعريف فيه نظر؛ لأنه يلزم من قوله: (مقرون بالتحدي) أنَّ الخوارق التي تُعطى للأنبياء وليس مقصوداً بها التحدي، كنبع الماء من بين أصابع الرسول وتكثيره الطعام القليل، وتسبيح الحصا في كفّه، واتيان الشجر إليه، وحنين الجذع إليه، وما أشبه ذلك ل تعدّ من باب المعجزات[2] .

والأقرب تعريفها بالآتي: أمر خارق للعادة يجري على أيديَ الأنبياء للدلالة على صدقهم مع سلامة المعارضة.

فقولنا خارق للعادة: أخرج ما ليس بخارق للعادة مثل ما يصدر من الأنبياء من الأفعال والأحوال الطبيعية فهي ليست بمعجزات .وقولنا :يجري على أيدي الأنبياء:

أخرج الأمور الخارقة التي تجري على أيدي الأولياء فهي ليست بمعجزات وانما هي كرامات، لمتابعتهم للأنبياء ويخرج من باب أولى ما يأتي به السحرة والكهان من الشعبذة فهذه لا تصدر الآمن شرار الخلق.

أخرج ما يدعيه المتنبئون الكذابون من الأمور الخارقة وكذلك السحرة فإنها ل تسلم من المعارضة بل يعارضها أمثالهم من السحرة لأنها من قبيل السحر والشعبذة[3] .

الفرع الثاني: معجزة بنى الله صالح عليه السلام:

إنَّ الله تعالى أرسل صالحاً عليه الصلاة والسلام إلى ثمود، وكانت الناقة معجزة واضحة، وبينة لائحة، تدلهم على صدق صالح عليه الصلاة والسلام، وصدق ما جاء به فظلموا بعقرها أنفسهم.

قال الإمام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله تعالى: (وارسال الناقة إشارة إلى قصة معجزة– صالح أنه أخرج لهم ناقة من صخرة وكانت تلك المعجزة مقدمة الأسباب التي عجل لهم العذاب لأجلها، فذكر هذه القصة في جملة البيان توطئة وتمهيد.

والإرسال مستعار لجعلها آية لصالح .وقد عرف خلق خوارق العادات لتأييد الرسل باسم الإرسال في القرآن كما قال تعالى: **(وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [4].**

.[4]

---

[1] الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي دراسات في علوم القرآن فهد بن عبدالرحمن الرومي مكتبة التوبة، الرياض، ط.

[2] الرسل والرسالات، عمر الأشقر، ص122.

[3] أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة نخبة من العلماء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة.

[4] سورة الأسراء الآية (35).

ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 1230-1249

فشبهت الناقة بشاهد أرسله الله لتأييد رسوله .وهذا مؤذن بأن في هذه الناقة معجزة وقد سماها الله آية في قوله حكاية عنهم وعن صالح قال تعالى: **(مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (154) قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ155)**[(1)] وفتنة لهم حال مقدر، أي تفتنهم فتنة هي مكبرتهم في دلالاتها صدق رسولهم، وتقدير معنى الكلام: إنا مرسلو الناقه آية لك وفتنة لهم، وقال أيضاً: (... كذبوا رسول الله فتحداهم بآية الناقة وحذرهم من التعرض لها بسوء ومن منعهم شربها في نوبتها من السقيا، وعطف على فكذبوه، اي: فيما انذرهم به فعقروها بالتكذيب المذكور أول مرة غير التكذيب المذكور.

ثانياً: وهذا يقتضي أن آية الناقة أرسلت لهم بعد أن كذبوا وهو الشأن في آيات الرسل، وهو ظاهر ما جاء في سورة هود[2] .

فكانت معجزة صالح عليه السلام ناقة فريدة تخرج من الحجر جماد لا حياة فيها، تشرب ماء نهير كله يوما، وتدر لنا يكفي جميع القبيلة، بل يفيض عنهم، فقتلوها، فعاقبهم الله بعاب الصيحة: صيحة جبريل عليه السلام، فبادزا عن آخرهم[3] .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: (ذكر المفسرون أن ثمود اجتمعوا يوما في ناديهم، فجاءهم رسول الله صالح، فدعاهم إلى الله، وذكرهم، وحذرهم ووعظهم، فقالوا له: إن أنت أخرجت لنا من هذه الصخرة وأشاروا إلى صخرة هناك ناقة، من صفتها كيت وكيت، وذكروا أوصافا سموها، ونعتوها، وأن تكون عشراء طويلة، من صفتها كذا وكذا.

فقال لهم نبيهم صالح عليه السلام: أريتم إن أجبتكم إلى ما سألتم على الوجه الذي طلبتم أتؤمنون بما جئت به، وتصدقوني بما أرسلت به؟ قالوا: نعم، فأخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك.

فلما عاينوها كذلك رأوا أمراً عظيماً، ومنظراً هائلاً، وقدرة باهرة، ودليلاً قاطعا، وبرهاناً ساطعا فآمن كثير منهم، واستمر اكثرهم على كفرهم.[4]

---

(2) سورة الشعراء الآيات (154–155).

[2]) رج الدرر في تفسير الآيات والسور، عبدالقاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ص31.

[3]) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، 309/29، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الرحيلي، دار الفكر، المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ، 166/27.

([4]) البداية والنهاية، لابن كثير، 153/1.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883
السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 1230-1249

المبحث الثاني: السمعيات

المطلب الأول: تعريف السمعيات:

السمعيات كلمة منسوبة إلى السمع، من سمع يسمع سمعاً، قال الخليل بن أحمد: (السمع: الأذن)[1] .

وقال ابن منظور: (السمع: حس الأذن)[2] .

والسمعيات تعرف أيضاً باسم آخر وهو الغيبيات، والمقصود بها (كل ما لا سبيل إلى الإيمان به إلا عن طريق الخبر اليقين)[3] .

قسم إمام الحرمين الإمام الجويني موضوع السمعيات إلى: إعادة الخلق، عذاب القبر، وسؤال منكر ونكير، والجنة والنار، والصراط والميزان، والشفاعة، والأجيال والأرزاق، والإيمان ومعناه، والتوبة وشروطها[4] .

وتقصد بالسمعيات : المسائل التي لا تتلقى إلا عن طريق السمع، وتؤخذ إلا بالوحي جبريل عليه السلام، أي: ما جاء بها القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة ، فلا قدرة لحواسنا البشرية على معرفة كننها وكيفيتها، وبالتالي لا يستطيع العقل البشري أن يستقل بمعرفتها أو إدراكها، وهذا السبب هو دعا بعض العلماء إلى إطلاق اسم السمعيات عليها ، فهي تتعلق بعالم الغيب، وأحداث اليوم الآخر، وما فيه من مشاهد ومواقف؛ كالحشر والميزان والصراط، والعرش والجنة والنار، وغيرها من مباحث الغيب، والعقل الصحيح السليم يجب أن يصدق بها ؛ لأنها أخبار صحيحة وصادقة.[5]

المطلب الثاني: عذاب القبر

قال تعالى: **(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)**[6] ،عز ،عز وجل : قال تعالى: **(لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ)**. (1)

[1]) معجم الخليل بن أحمد، 348/1.

[2]) لسان العرب، ابن منظور، 162/8.

[3]) كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد البوطي، ص 301.

[4]) العقيد النظامية في الأركان الإسلامية، لأبي المعالي الإمام الجويني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، نشر المكتبة الأزهرية للتراث، 1412هـ / 1992م، ص76 -93.

[5]) موسوعة العقيدة، السمعيات، لأحمد كحلي، ص 7- 42.

[6]. سورة البقرة: الآية (28).

قال الإمام الجرجاني: وهذا خطاب للأرواح التي بها الإدراك، وهو قبل فتنة القبر..، والبرزخ: الحاجز بين مكانين، وقيل: المراد به في هذه الآية القبر.[2]

وقد وافق رأي الثوري ومجاهد ومقاتل والأشعري والقرطبي وابن كثير وابن جرير والشافعي وابن حجر وابن فورك[3]، وأبو السعود والألوسي والبغوي والبيضاوي والرازي وابن جزي وغيرهم[4] ،في إثبات عذاب القبر، ومما احتجوا به على ذلك ما يلي:

أولاً: من القرآن الكريم: قوله تعالى: **(قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ)**.([5])

ثانياً: من السنة : مما استدلوا به من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه)، وعن ابن عباس قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال: (أما إنهما ليعذبنا وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستبرئ من بوله) [6] ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ماكنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فيقول: أشهد أنه عبدالله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فيراهما جميعاً، وأما الكافر أو المنافق ـ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين)[7] .

---

[1]. سورة المؤمنون: الآية (100).

[2]. درج الدرر في تفسير الآيات والسور، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: (227/13).

[3]. ابن فورك: العلامة شيخ المتكلمين أبوبكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، صاحب التصانيف الكثيرة، كان أشعريا رأساً في فن الكلام، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري، انظر: ترجمته في السير (214/17).

[4]. تفسير الثوري، أبوعبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت161هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1403 هـ / 1983م،

[5]. سورة غافر: الآية (11).

[6]. صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء، حديث رقم (292) (240/1).

[7]. أنظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: الميت يسمع خفق النعال، حديث رقم (1338) (90/2).

ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية
السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 1230-1249

قال القرطبي: "الجمهور على أن هذا العرض يكون في البرزخ وهو حجة في تثبيت عذاب القبر"[1] ، وقال الحافظ ابن كثير: " وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور"[2] ، وقال ابن جرير الطبري: سنعذب هؤلاء المنافقين مرتين، إحداهما في الدنيا، والأخرى في القبر"[3] .

ثمة طوائف عديدة نفت عذاب القبر، ومن هذه الطوائف [4]، بعض المعتزلة، والخوارج، والجهمية، القرآنيون[5] ، والروافض.

أولاً: اعتمدوا على شبه نقلية وأخرى عقلية، واعتمدوا لإظهار شبهاتهم على آيتين في كتاب الله، وهما اللتان بنوا عليهما شبهتهم، وقالوا إن الله تعالى لم يذكر فيهما عن حياة القبر شيء، الآية الأولى: **(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)**.([6])

وللرد عليهم: يقال لهم إن الآية التي استدللتم بها ليست في معرض ما ذهبتم إليه، وإنما هي لبيان حياة الإنسان والأدوار التي يمر بها، وأيضاً فإنكم خالفتم ما عليه جمهور السلف، والذي عليه جمهور السلف في تفسير الآيتين هو: أن المراد بالموت الأول: العدم السابق، وبالثاني: الموت المعهود في الدار الدنيا، والمراد بالإحياء الأول: حياة الدنيا، وبالثاني: البعث للقيامة الكبرى[7] .

الشبهة الثانية: شبهة عقلية، حيث قالوا إن تعذيب الميت محال؛ لأنه لا حياة فيه ولا إدراك، فكيف يعذب وهو لا يشعر، ويرد عليهم: لو أن الله عز وجل أطلع الناس على أمور الغيب لحصل عدة مفاسد، منها:

1- انتفاء حكمة الغيب يؤدي إلى عدم التمايز بين المؤمنين والكافرين.

2- إن سماع عذاب القبر يؤدي إلى عدم التدافن.

---

[1] التذكرة في أحوال الموتى والأخرة، ص 146.

[2] تفسير القرآن العظيم (136/7).

[3] جامع البيان (14/ 441 – 442).

[4] انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.

[5] اسم يطلق على تيار اسلامي يسمي أصحابه أنفسهم أهل القرآن، ويرون القران ويرون القران والمصدر الوحيد للإيمان وكان ظهور هذا الفكر على يد الخوارج الذين رفضوا إقامة حد رجم الزاني، انظر: دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية: تأليف: د، عبد الله بن سعد آل مغيرة، دار كنوز إشبيليا، السعودية، ط1، 1431 هـ – 2010 م، ص85.

[6] سورة البقرة الآية (28).

[7] تعليق الباحث.

الشبهة الثالثة: قالوا: إن عذاب القبر ثبت عن طريق الآحاد، وإثبات العقائد لا يكون به، بدعوى أنه لا يفيد العلم، واحتجوا بأدلة من القرآن والسنة، منها قوله تعالى:(**إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰ**).([1])

المطلب الثالث: الجنة والنار

قال الإمام الجرجاني: عند تفسيره قوله تعالى: (**وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**).([2])، "واتقوا النار التي أعدت للكافرين تحذير وتنفير من النار وما يوقع فيها، بأنها معدودة للكافرين، وإعدادها للكافرين عدل من الله تعالى وحكمة؛ لأن ترتب الأشياء على أمثالها من أكبر مظاهر الحكمة.([3]) ومقابل هذا التنفير الترغيب،([4]) الآتي في قوله: (**وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**). ([5])

وقد وافق رأيه رأي الجمهور، ومنهم والقرطبي وابن كثير والطبري وابن عادل والبغوي والخازن والرازي وابن حيان والصابوني وغيرهم[6]، ومما احتجوا به على ذلك ما يلي:

أولاً: من القرآن الكريم:

قوله تعالى: (**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**)،([7]) وفي قصة المعراج يقول تعالى: (**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى (14) عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى**).[8]

قلت: وهذا دليل على أن الجنة والنار مخلوقتان من قبل خلق آدم وحواء.

---

[1] سورة النجم الآية (23).

[2]. سورة آل عمران: الآية (133).

[3]. درج الدرر: (4/ 88).

[4]. المصدر نفسه (88/4).

[5]. سورة آل عمران: الآية (133).

[6]. ينظر: درج الدرر (88/4) ، والتذكرة. ص 920 ، 926، وتفسير القران العظيم (201/1 – 202) ، وجامع البيان (382/1 – 383).

[7]. سورة البقرة الآية: (24).

[8]. سورة النجم الآيات (13-16).

ثانياً: من السنة النبوية:

وأما ما استدلوا به من السنة قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة) [1]، وعن عروة قال: قالت: عائشة: خسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة، ثم ركع فأطال، ثم رفع رأسه، ثم استفتح بسورة أخرى، ثم ركع حتى قضاها وسجد، ثم فعل ذلك في الثانية، ثم قال:(إنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتم ذلك فصلوا حتى يفرج عنكم، لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته، حتى لقد رأيت أريد أن آخذ قطفاً من الجنة حين رأيتموني جعلت أتقدم، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً حين رأيتموني تأخرت، ورأيت فيها عمرو بن لحي [2]، وهو الذي سيب السوائب .[3]

القول الثاني: قالت المعتزلة: إن الجنة والنار غير مخلوقتين في وقتنا هذا، وأن الله تعالى إذا طوى السماوات والأرض ابتدأ خلق الجنة والنار حيث شاء[4]، ومن هؤلاء الزمخشري وعبد الجبار وغيرهم[5] ، ومما احتجوا به على ذلك ما يلي:

1. قالوا إن خلق الجنة والنار قبل يوم الجزاء عبث، وهذا لا يليق به جل جلاله.

2- إنهما لو خلقتا لهلكتا، لقوله تعالى: **(وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)**.([6])

قلت: ما ذهب إليه الإمام الجرجاني هو المذهب الحق، لوجود النصوص من الكتاب والسنة، وأما ما ذهبت إليه المعتزلة ومن وافقهم من نفي وجود الجنة والنار فهو باطل، وأما قولهم إن خلق الجنة والنار قبل يوم الجزاء عبث وهذا لا يليق به جل جلاله، فلو كانتا غير مخلوقتين لما تنعم الشهداء والصالحين،

---

[1]. صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: الميت يعرض عليه مقعدة بالغداة والعشي، حديث رقم (1379) (100/2).

[2]. عمرو بن لحي: عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي، من قحطان، أول من غير دين إسماعيل ودعا العرب إي عبادة الأوثان، ينظر: اللباب (360/1).

[3]. صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: إذا انتقلت الدابة في الصلاة حديث رقم (1212) (65/2).

[4] اللباب في علوم الكتاب (539/5).

[5] الكشاف (103/1).

[6].سورة القصص: الآية (88).

إذ يقول جل جلاله: (**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**) [(1)]، والجنة والنار داخلتا في ما هو باق عند الله لا يشملهما الهلاك.

المسألة الثانية: دوام الجنة والنار إلى أقوال:

ذهب أهل العلم في مسألة دوام الجنة والنار إلى أقوال:

القول الأول: اعتقاد دوامهما وبقائهما وأنهما لا تفنيان ولا يفنى من فيهما، وبه قال الإمام الجرجاني وابن حزم والقرطبي والآجري والمقدسي ويحيى بن معين.([2])، وأبو جعفر الطحاوي والسفاريني وابن القيم وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي[3] ومما احتجوا به على ذلك ما يلي:

أولاً: من القرآن الكريم: قوله تعالى عن الجنة (**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**). ([4])

وقال تعالى عن النار: (**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**)([5])، والمقصود من المعصية هنا الكفر، لتأكيد الخلود في النار بالتأبيد، قال القرطبي: "قوله (أبداً) دليل على أن العصيان هنا هو الشرك.

ثانياً: من السنة النبوية: ومما استدلوا به من السنة ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يدخل الله أهل الجنة وأهل النار، ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه)[6]، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون، فيقول: وهل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا

---

[1] سورة آل عمران: الآية (169).

[2] يحيى بن معين: يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي، أبو زكريا، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، نعته الذهبي بسيد الحافظ، وقال العسقلاني: إمام الجرح والتعديل، ينظر: تذكرة الخفان (16/2)، ووفيات الأعيان (214/2).

[3] أبو حاتم الرازي: أحمد بن حمدان بن احمد الورسامي الليثي، أبو حاتم الرازي، من زعماء الإسماعيلية وكتابهم، له تصانيف منها (الإصلاح)، ينظر: الأعلام للزركلي (119/1).

[4]. سورة البقرة لآية : (35).

[5]) سورة الجن الآية: (23).

[6]) اخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة والنار، حيث رقم (6548) (113/8).

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 1230-1249

أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: **(وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.)**.([1]) وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا.

الخاتمة

الحمدلله الذي وفقني، وأعانني على إنجاز هذا البحث، والذي من خلاله استعطت تسليط الضوء على: "المباحث العقدية المستفادة من الإسراء والمعراج "دراسة وصفية" واستقيت منه نتائج وتوصيات عديدة:

أولا: النتائج:

1- اشتمال معجزة الإسراء والمعراج على مباحث السمعيات والنبوءات.

2- اختصاص معجزة الإسراء والمعراج بتأصيل تعقيده وترسيخها في قلوب المسلمين.

3- أهمية العقيدة عند المسلمين، وبيان منزلتها، وضرورة الاعتناء بها علما وعملا.

ثانياً: التوصيات:

1- الاهتمام بدراسة معجزة الإسراء والمعراج إذ لا تخلو من المباحث العقدية التي جاءت لترسيخها في النفوس.

2- ضرورة تنبيه المسلمين بوجوب تعلم العقيدة وتعليمها.

3- توصي الباحثة كل طلاب العلم الابتعاد عن استعمال الصيغ الجازمة في الترجيح؛ لأن الجزم بحكم في مسألة تعددت فيها الأقوال عن السلف بأنه الحق والصواب جزماً قاطعاً غير مناسب؛ لأن الحق قد يكون مع قول آخر.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت:711هـ) دار الكتب العلمية ، ط1، 1419هـ / 1998م .
2. معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر هـ133/ 1979م .
3. درج الدرر في تفسير الآيات والسور، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ط1، 1429هـ - 2008م، بتحقيق: وليد بن أحمد بن صالح الحسين.

[1]) سورة مريم الآية: (39).

4. تهذيب اللغة، الأزهري، مادة (نبأ) (15 / 349)، مختار الصحاح، زين الدين محمد بن ابي بكر الرازي (المتوفي :666هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1420/ 1999م (ص304).
5. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبوبكر الأنباري (المتوفي: 328هـ)، ت: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ / 1992م.
6. درج الدرر في تفسير الآيات والسور، عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، (311/24).
7. الشفا بتعريف حقوقي المصطفى (488/1).
8. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخسر وجردي الخراساني، أبوبكر البيهقي (ت458هـ)، (279/1)، فتح البارئ، ابن حجر (112/11).
9. أخرجه مسلم في صحيحه، ك: الإمارة، ب: الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول (1472/3) رقم (1844) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.
10. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، قدمه، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أد. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 1415هـ ـ 1994م.
11. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبدالله بن أحمد النسفي (المتوفي: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف على بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.
12. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، النبوات (المتوفي: 728هـ)، ت: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض: المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ ـ 2000م.
13. أخرجه البخاري في صحيحه، ك: أحاديث الأنبياء، ب: ما ذكر عن بني إسرائيل
14. أخرجه البخاري في صحيحه، ك: الطب، ب: من لم يرق (134/7) رقم (5752).
15. أبو نصر الجوهري، مادة (عجز)، صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لسان العرب، ابن منظور، مادة (عجز).
16. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة (عجز) ص 516.
17. الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي دراسات في علوم القرآن فهد بن عبد الرحمن الرومي مكتبة التوبة، الرياض، ط.

18. الرسل والرسالات، عمر الأشقر، ص122.
19. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة نخبة من العلماء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة.
20. درج الدرر في تفسير الآيات والسور، عبدالقاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ص31.
21. مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، 309/29، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الرحيلي، دار الفكر، المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ، 166/27.
22. البداية والنهاية، لابن كثير، 153/1.
23. كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد البوطي، ص 301.
24. العقيد النظامية في الأركان الإسلامية، لأبي المعالي الإمام الجويني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، نشر المكتبة الأزهرية للتراث، 1412هـ / 1992م، ص76 -93.
25. موسوعة العقيدة، السمعيات، لأحمد كحلي، ص 7- 42.
26. درج الدرر في تفسير الآيات والسور، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: (227/13).
27. ابن فورك: العلامة شيخ المتكلمين أبوبكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، صاحب التصانيف الكثيرة، كان أشعريا رأساً في فن الكلام، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري، انظر: ترجمته في السير (214/17).
28. تفسير الثوري، أبوعبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت161هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1403 هـ / 1983م،
29. صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء، حديث رقم (292) (240/1).
30. أنظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: الميت يسمع خفق النعال، حديث رقم (1338) (90/2).
31. انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.

32. اسم يطلق على تيار اسلامي يسمي أصحابه أنفسهم أهل القرآن، ويرون القران ويرون القران والمصدر الوحيد للإيمان وكان ظهور هذا الفكر على يد الخوارج الذين رفضوا إقامة حد رجم الزاني، انظر: دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية: تأليف: د، عبد الله بن سعد آل مغيرة، دار كنوز إشبيليا، السعودية، ط1، 1431 هـ - 2010 م، ص85.
33. ينظر: درج الدرر (88/4) ، والتذكرة. ص 920 ، 926، وتفسير القران العظيم (201/1 - 202) ، وجامع البيان (382/1 - 383).
34. صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: الميت يعرض عليه مقعدة بالغداة والعشي، حديث رقم (1379) (100/2).
35. عمرو بن لحي: عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي، من قحطان، أول من غير دين إسماعيل ودعا العرب إي عبادة الأوثان، ينظر: اللباب.
36. صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: إذا انتقلت الدابة في الصلاة حديث رقم (1212) (65/2).
37. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:538هـ) ، دار الكتاب العربي بيروت (103/1).
38. يحيى بن معين: يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي، أبو زكريا، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، نعته الذهبي بسيد الحافظ، وقال العسقلاني: إمام الجرح والتعديل، ينظر: تذكرة الخفان (16/2)، ووفيات الأعيان.
39. أبو حاتم الرازي: أحمد بن حمدان بن احمد الورسامي الليثي، أبو حاتم الرازي، من زعماء الإسماعيلية وكتابهم، له تصانيف منها (الإصلاح)، ينظر: الأعلام للزركلي.

اخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة والنار.